كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، لتقديم محاضرة الأب فرانسوا كزافييه دومورتييه Dumortier اليسوعيّ، "خصوصيّة التعليم العالي اليسوعيّ "، يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٤ حزيران (يونيو) ٢٠١٤.

اسمحوا لي أن أعرض نبذة عن المُحاضر الذي سيعطينا مداخلته الليلة، وهو الأب فرانسوا كزافييه دومورتييه Dumortier، اليسوعيّ الفرنسيّ والرئيس الإقليميّ السابق في فرنسا، والرئيس السابق لمركز "سيفر" Sèvres. لقد عُيِّن من قِبَل البابا فرنسيس رئيسًا للجامعة الحبريّة الغريغوريّة لولاية ثانية مدّتها ثلاث سنوات، منذ سنة واحدة بالضبط. ولكن ما هو الأكثر أهميّة بالنسبة إليّ هو أنّنا التقينا وتعارفنا في العام ١٩٧٥ أثناء دراستنا للفلسفة واللاهوت في باريس حيث تعلّمنا أن نعيش كأصدقاء في الربّ، ورفاق يسوع ضمن جماعاتٍ فرعيّة وجماعة واحدة. يعود تاريخ الجامعة الحبريّة الغريغوريّة إلى تأسيس القدّيس اغناطيوس دو لويولا في العام ١٥٥١ لما سبقها ألا وهي : "الكليّة الرومانيّة".

الأب دومورتييه Dumortier وهو من قدامى معهد العلوم السياسيّة الشهير في باريس، أخذ تنشئة في الإدارة، ثمّ أصبح مثبّتًا في مصرف فرنسا ؛ إنّه يلخّص بنفسه مساره الخاص بعد دخوله الرهبنة اليسوعيّة : "إنّه لمسارٌ بسيط : فترة الابتداء (٧٣-٧٥) ثمّ وقت التنشئة : الحلقة الأولى من الدراسات في الفلسفة واللاهوت في مركز "سيفر" (٧٥-٧٩) ؛ سنة في فرنسا و١٨ شهرًا في الولايات المتّحدة في مدرسة اللاهوت " Weston School of Theology " (كامبريدج، ماساشوستس) والحلقة الثانية من اللاهوت ودبلوم الدراسات المعمّقة في فلسفة القانون في باريس ٢ التي مكّنتني من إعادة اكتشاف القانون. حين رُسِمتُ كاهنًا في العام ١٩٨٢، عملتُ ثلاث سنوات بنصف دوام في مجلّة "دراسات" *Études* في الوقت الذي عُيّن فيه الأب اليسوعيّ بول فالادييه Valadier رئيس تحرير المجلّة. ثمّ كانت لي سنة في "شانتيي" Chantilly وستّة أشهر في واشنطن للعمل على مؤلَّف حنّة أرندت Hannah Arendt. ثمّ أنهيتُ السنة الثالثة من دراستي وفي العام ١٩٩٠، قمتُ بإعلان نذوري الأخيرة. وفي العام ١٩٩١، تولّيت منصب مدير الحلقة الثانية في مركز "سيفر" في رينيه مارلي René Marlé – وكان لي شرف العمل معه منذ عامين ؛ في العام ١٩٩٧، تمّ تعييني رئيسًا لمركز "سيفر" وعملتُ في هذا المنصب حتى تمّوز (يوليو) ٢٠٠٣".

خلال فترة تولّيه منصب رئيس إقليميّ، أولى الأب دومورتييه Dumortier اهتمامًا كبيرًا للمؤسّسات التعليميّة لجمعيّة يسوع في فرنسا وخاصّة المدرسيّة منها، مسبغًا قيمة للدور الأساسيّ الحيويّ الذي تلعبه هذه المؤسّسات في تحقيق رسالة التعليم وتنشئة الشباب. هذه المؤسّسات هي مكان يتسنّى فيه لليسوعيين إعطاء أفضل ما لديهم. وقد تمّ توقيع عدّة نصوص حول التربية في خصوصيّتها اليسوعيّة من قِبَل الأب اليسوعيّ Dumortier ؛ فمنذ وصوله على رأس الجامعة الغريغوريّة، سنحت له الفرصة لمواصلة تأمّله حول التربية والتعليم على مستوى التعليم العالي.

اليوم نتمنّى، أو بالأحرى نودّ الإصغاء إليه لا بل إعادة الإصغاء إليه ليكلّمنا عمّا في التعليم العالي اليسوعيّ من قيمة مُضافة لنا ولطلاّبنا. أنا متأكّد من أنّنا سوف نخرج من وقت التفكير هذا الذي وافق على تكريسه لنا مزوّدين بالأمتعة المميّزة والمفيدة.

شكرًا للسيّدة ندى مغيزل نصر التي أعدّت هذا اللقاء ولقاء صباح الغد بالتعاون مع مجلس الجامعة، وشكرًا لرئيس الجامعة الرائع والصديق العزيز الذي أعطيه الكلام.